

العنوان:	مصادر تاريخ المغرب في أرشيف الولايات المتحدة الأمريكية
المصدر:	الملتقى الثقافي الحادي عشر: الأرشيف وكتابة تاريخ المغرب
الناشر:	المجلس البلدي لصفرو والجمعية المغربية للبحث التاريخي
المؤلف الرئيسي:	أمستر، إلين
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1999
مكان انعقاد المؤتمر:	صفرو
رقم المؤتمر:	11
الهيئة المسؤولة:	اللجنة الثقافية، بلدية صفرو و الجمعية المغربية للبحث التاريخي
الشهر:	مارس
الصفحات:	216 - 220
رقم MD:	596209
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex

مصادر تاريخ المغرب في أرشيف الولايات المتحدة الأمريكية(*)

إلين أمستر**

مقدمة

إن موضوع مصادر تاريخ المغرب في أرشيف الولايات المتحدة الأمريكية جديد نسبيا، فإذا فتح القارئ مرجعا من مراجع المؤرخين الأمريكيين المعروفين مثل Susan Miller و Edmond Burke، سيكتشف أن معظم المصادر التي اعتمدوا عليها في مؤلفاتهم توجد في المغرب أو فرنسا، وبنسبة أقل بإنجلترا وألمانيا، علما بأن الولايات المتحدة تزخر بمصادر غنية في أرشيفات سلكها الديبلوماسي وجيشها وقواتها البحرية، ناهيك عن مخطوطات شخصية لمواطنين أمريكيين زاروا المغرب أو عملوا به (مسافرون وصحافيون وجنود ونواب السلك الديبلوماسي ورجال دين ومؤلفون...) ما زالت أوراقهم ومذكراتهم الشخصية محفوظة في مكتبات الحكومة الأمريكية ومختلف مؤسساتها الجامعية.

تتضمن كل هذه الوثائق التي كُتبت باللغة الإنجليزية مؤرخي فترة الحماية الفرنسية والإسبانية للمغرب، ودور الولايات المتحدة الأمريكية في حوادث مهمة في تاريخ المغرب المعاصر (دخول القوات الأجنبية عبر القنصليات قبل فترة الحماية، الحركة الوطنية المغربية...)، وبذلك فإنها تكمل المصادر التي توجد بفرنسا والمغرب.[1]

(*) بسبب صعوبة تحكم المؤلفة في التعبير بالعربية، ارتأت اللجنة العلمية إعادة صياغة النص مع الحفاظ على بنيته ومضمونه.

** جامعة فيلا دلفيا، الولايات المتحدة الأمريكية

(1) للمزيد من التفاصيل حول هذه القضايا يمكن الرجوع إلى:

هذا، ويمكن للباحث المغربي الاستفادة بسهولة من مختلف المصادر والوثائق الموجودة بالولايات المتحدة الأمريكية عبر Internet، كما يمكنه أن يستفيد أيضا من أرشيف متحف القنصل الأمريكي بطنجة المسمى TALM. (Tangier American legation museum)

أما بالنسبة لمصادر تاريخ المغرب باللغة العربية الموجودة بالولايات المتحدة الأمريكية فتكاد تقتصر على مجموعة واحدة متضمنة في الكتب الحجرية بجامعة Harvard في مدينة بوسطن، سأتطرق لجوانب منها لاحقا.

I-الوثائق الديبلوماسية

تتجمع في خمسة أجزاء تحت اسم FRUS (Foreign Relations of the US) وتعني بالعربية: "العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية"، وتضم مختلف مراسلات السلك الديبلوماسي مع وزارة الخارجية منذ بداية القرن التاسع عشر. ومن خصائص ال FRUS :

1-أن كل جزء منه مقسم إلى مناطق جغرافية (إفريقيا، أوربا...)، ويوجد المغرب عادة في الجزء الخاص بإفريقيا.

2-يتميز كل جزء أيضا بفهرس يلخص القضايا الرئيسية التي ميزت كل سنة.

3-يتضمن بالإضافة إلى المراسلات المطبوعة والمنظمة بحوثا غير مطبوعة مذكورة في الحواشي. ويمكن استثماره بواسطة Internet عن طريق العنوان التالي:

www.nara.gov./publications/microfilm/diplomatic

-The Atlantic connection, 200 years of Marocain-American Relations, 1786-1986Serome Bookin-Weiner & Mohamed El Mansour.
-Les Etats Unis d'Amérique et le Maroc, le choix stratégique 1945-1959, El Machat Sanya.

II – الأرشيف الوطني

يوجد ب Washington, D.C، ويمكن أن أذكر ببعض الوثائق التي يتضمنها:

1-وثائق عن العلاقات السياسية الأمريكية مع المغرب وباقي الدول، مخزنة بأسطوانات من مكروفيلم (1910 -1929).

2-وثائق عن الشؤون الداخلية في المغرب، بأسطوانات محفوظة في مكروفيلم (1910-1929).

3-وثائق عن العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب، مسجلة على أسطوانات من مكروفيلم (1910-1929).

III-المخطوطات.

تنتشر مذكرات لأفراد أمريكيين سبق لهم أن زاروا المغرب من مختلف مدن الولايات المتحدة، نذر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-بجامعة كلومبيا بنيويورك وثائق شخصية للمؤلف الأمريكي Paul Bowles الذي أقام مدة طويلة في المغرب خلال فترة الحماية، حيث كتب رواية تحت عنوان: A spider's house تطرق فيها لحوادث مدينة فاس خلال الخمسينات.

2-وبمكتبة جامعة فيرجينيا نجد وثائق شخصية أخرى ل James Rives Childs الذي كان مكلفا بالقنصلية الأمريكية بطنجة خلال الحرب العالمية الثانية، وهو الذي أخبر وزارة الخارجية الأمريكية عن الحركة الوطنية في المغرب (المراسلة مطبوعة في ال FRUS الجزء الخاص بسنة 1944).

وللاطلاع على هذه الوثائق والمخطوطات المنتشرة بالولايات المتحدة يمكن الرجوع إلى أرشيف المؤسسة التالية National Union Catalogue Of Manuscript Collections (NUCMC)، أو عن طريق االأنترنيت: www.loc.gov./coll/nucmc.

IV-المصادر باللغة العربية

مع الأسف لا توجد نفس الفائدة بالنسبة للمصادر المكتوبة باللغة العربية في الولايات المتحدة، ذلك أنه خلافا للدول الأوربية مثل أنجلترا وفرنسا وألمانيا التي لها تقليد في مجال الاستشراق، فإن هذه التجربة بأمريكا حديثة نسبيا مما انعكس على مستوى المخطوطات العربية بها والتي ظلت بدون ترتيب محكم. وكمثال على ذلك المخطوطات العربية في مكتبة مجلس الشيوخ ب Washington, DC.

إلا أن الاستثناء الوحيد هو وجود مجموعة من الكتب الحجرية باللغة العربية في مكتبة Widener (جامعة هارفارد بمدينة بوسطن)، مطبوعة في مدينة فاس مابين 1864، تاريخ دخول آلة الطباعة الحجرية للمغرب، و1946 عندما خرب الفرنسيون كل آلات الطباعة بفاس.

تتميز هذه المجموعة بفهرس نظمه الدكتور فوزي عبد الرزاق الذي كان مسؤولا عنها فاستثمرها في إنجاز رسالة دكتوراه في التاريخ بجامعة بوسطن تحت عنوان: مملكة الكتاب، تاريخ الطباعة كوسيلة للتغيير في المغرب بين 1865-1912.

The Kingdom of de book: The history of printing as an agency of change in Morocco between 1865-1912.

ويوجد فهرس للكتب الحجرية لنفس المؤلف في الرباط تحت عنوان: "المطبوعات الحجرية في المغرب 1865-1940".

وللإشارة فإن المجموعتان تتكاملان فيما بينهما، إذ أن الكتب الحجرية الموجودة في بالرباط غير التي توجد بهاردفارد. وليتمكن القارئ من هذه الأخيرة عليه الرجوع إلى عنوانها التالي بالأنترنيت: WWW.harvard.edu.

وأخير لا بد من الإشارة إلى مكتبة أمريكية متخصصة في تاريخ المغرب تسمى TALM (Tangier American legation museum) (متحف القنصل الأمريكي بطنجة)، التي تأسست قبل 19 سنة حيث تحتوي على 7000 كتاب

ووثيقة (مونوغرافيات، أطروحات، بحوث، مقالات، جرائد، مجلدات، مطبوعـــات حكومية منها مجموعة وثائق الحماية الأسبانية...) في خمـــس لغـــات: العربيــة والإنجليزية والفرنسية والأسبانية والبرتغالية.

تحتل هذه المكتبة بناية قديمة بمدينة طنجة شغلتها القنصلية الأمريكية لمـــدة 140 سنة إلى أن أهداها السلطان مولاي سليمان للولايات المتحدة الأمريكية ســـنة 1821.

وسأذكر بإيجاز شديد بعض الوثائق التي تتضمنها مكتبـــة: TALM التـــي توجد بها كل الجرائد تقريبا، منها:

Al Moghreb Al Aaksa: Tangier Chronicle+Morocco Gazette.

فهي من بين أقدم الجرائد المطبوعة بالمغرب، حيث أسست سنة 1883.

وتحتوي أيضا على جميع أجزاء FRUS :

1-العلاقات السياسية بين المغرب والدول الأخرى 1910-1929.

2-العلاقات السياسية بين المغرب والولايات المتحدة 1910-1929.

3-رسائل رسمية مستعجلة من القنصل الأمريكي 1797-1906.

4-مجموعة ظهائر وقوانين تهم عهد الحماية الفرنسية والأسبانية والمنطقة الدولية بطنجة.